Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيتعذّر التفاهم بها ، وتضيع الغاية الأساسيّة من خلقها ، وتصبح نقمة كبيرة بدلاً من أن تكون نعمة عظيمة عميمة .

* * *

ولكن الإنسان ما خلق لغته في يوم واحد أو قرن واحد . بل كوّنها على مدى قرون ليس يعرف تعدادها إلاّ الذين يعرفون — أو يتوهّمون أنّهم يعرفون — عمر الإنسان على الأرض . وهؤلاء لا شأن لي معهم . فهم يدّعون علم ما في ضمير الله . ودليلك على أن الإنسان خلق لغته هو أنّه ما يزال حتى الساعة يضيف إليها ويطرح منها . فلغته في تطوّر دائم لأنّه في تطوّر دائم ، ولكنّه تطوّر بطيء جدّاً . وكان من الممكن أن يكون سريعاً جدّاً . بل إنّه لمن العار على الإنسان ذي الفكر الجبّار والخيال المجنّح أن تكون له لغة لا تماشي سرعة الفكر والخيال . بل — على العكس — تحد من قوّتهما وسرعتهما بما تفرضه عليهما من قيود ، كانت حصوناً فيما مضى فأصبحت اليوم أنقاضاً وعقبات ومعاثر .

ما من لغة يتكلّمها ويكتبها الناس في زمان الطيّارة والراديو والصاروخ إلاّ تشكو تضخّماً في ما ورثته عن ماضيها من قيود وحدود ترهق المتكلّم والكاتب على السواء . فلا هي تجلو معنى ولا هي تدفع لبساً . وجلّ ما في الأمر أن الذين خلقوها في سالف الزمان خلقوها لغاية من الغايات . فذهبت